من الاموال والنوق والجمال ما لا يوصف ومنها انه مر
ببلاد الريح ونزل على رجل فقير يقال له رجب فاكرمه
على قدر طاقته وكان هذا الرجل من بيت كبير وابوه كان
ملكاً يقال لمن تولى في منصبه التكيناوي فلما ولي اليتيم عظيماً
ولاه منصب ابيه ورايته واجتمعت به ومنها
ان الفقيه مالك العوتاوي الذي اسلفنا ذكره كان
راى له مناما وصورته انه راى قمرا في السماء والناس
ينظرون اليه ويقولون هذا اليتيم فاوله ان يلي
الملك وذهب وبشره بذلك فقال له ان صدقت
رؤياك لارفعن قدرك فكان كما قال وكان يصوم
الخميس والاثنين على الدوام ويصوم رجب وشعبان
ورمضان وكان يحب اهل العلم ويكرمهم وقبل
ولايته بايام شاع عند المنجمين واصحاب خط الرمل
ان اليتيم هو الذي يتولى السلطنة بعد السلطان
تيراب وسمع السلطان بذلك فحقد عليه واراد قتله
مرارا والله يمنعه منه وكان يدعوه للطعام ويجعل له
السم فيه فكان اليتيم يقول اني صائم ولا ياكل منه
شيا ولقد اخبرني من شاهد وقت توليته حين
ادخلوه لدار السلطنة انه كان عليه قميص قد بلي حتى ان
كتفيه ظاهران منه وبيده سبحة من خشب تساوي
في مصر عشرين فضة ومكث عزبا حتى بدا الشيب

في لحيته

في لحيته وما ذاك الا لفقره وعدم المال الذي يشترى
او يتزوج به ولم يزل كذلك الى حين سافر الى كردفان
صحبة اخيه السلطان محمد تيراب فمر على بلاد يقال لها
البيتو فاعطاه ملكها جارية وخشا تسمى انبوسه
فغشيها فولدت منه السلطان محمد فضل ولما
انعقد الامر عليه اجلسوه على سرير الملك كما تقدم
وبايعوه وكان اول من بايعه اخوه الاكبر ريز ثم
ربيعا ثم ظاهرهم اولاد السلاطين فبايعوه ثم
القاضي والعلما ثم الامرا وضربت طبول الحزن
اعلانا بموت السلطان تيراب ثم بطلت قليلا
وضربت طبول الهنا اعلاما بتولية السلطان عبد الرحمن
وكان من عادة ملوك الفور ان السلطان اذا تولى
يمكث سبعة ايام في بيته لا يامر بحكم ولا امر ولا
نهي ثم يجلس للتهنئة والسرور يدخل عليه العلماء
والوزرا وارباب الديوان فلما تولى السلطان
عبد الرحمن ابطل تلك العادة وخرج صبيحة توليته
فجاءت الوزرا فوافق جالسا في ديوانه وتناول
بعض احكام فلاموه وقالوا ليست العادة كذا
فقال شن العادة ليست في كتاب الله ولا في سنة
رسوله ثم جمع جميع ارباب الدولة وقال لهم ان كان
لكم ارب في ان اكون سلطانا عليكم فبطلوا الطام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)